

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 190 @ تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط الشيخ الوالد ولا بأس بذكر شيء مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث وإن كنت في نفسي مقصرا وعن حلبة العلماء مفهقها فاقول ربيت في حجر والدي وتحت كنفه حتى بلغت سبع سنوات وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ عليك من أول البقرة إلى المفلحون فقال لي يكفيك إلى هنا فأطبقت المصحف بعد أن لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وانعم على حينئذ بأربع قطع فضة ترغيبا لي وأمرني وأنا ابن ست سنوات أن أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت معظم الشهر وكان ذلك ترغيبا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها إلا يوما أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسحور وكان يدعو لي كثيرا وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين وأربع وثمانين وحدثني والدتي عنه أنه كان يقول إن أحياني الله تعالى حتى يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبيه وأجازني فيمن حضر دروسه اجازة خاصة وأجازني في حزبه الذي كتبه لمفتي مكة الشيخ قطب الدين اجازة عامة في عموم أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدتي أنا وإخوتي فأحسنتم تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعليمنا القرآن وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفالتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال مترملة علينا راغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الحظ من قوله & أنا أول من يفتح باب الجنة ألا أني أرى امرأة تبادرنى فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذرى + واسناده حسن + إن شاء الله تعالى وقال & أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأوماً بيده يريد ابن زريع السبابة والوسطى وامرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى باتوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونها إلى الكمودة والسواد